انه نهاك عنه موضع انه امرك به او عكسه فان وجدت نفسك تنبسط
باحد مما اكثر من الاخر فاعلم ان قيامك به معلول وانه شهوة نفس
والا فلا فما اعز الاخلاص وما ادق ادراكه فافهم • وكان يقول
الواحد اصل العدد فما لا ينقسم اصل ما ينقسم في كل مقام فحسبه
فافهم فان شكى ما لا ينقسم ليس كشكي المنقسم في المنقسم
فلا يتخيل الحلول الظرفي في جانب الربوبية ما دمت في حكم مراتب
الخلق الجديد اللبسي فافهم فالقلب بيت الرب ورب البيت يسكن
باطنه وينزل الى ظاهره فافهم • وكان يقول ليست المستحيلات
الامور في غيبك وهي انك لم ينتفع بها قوابل حاجته بالنسبة
اليك الا ترى انها قائمة في تخيلك وتوهمك فافهم • وكان يقول
لا تطالب ربك بشيء ولو بقلبك فان المطالبة ترتب وليس ذلك
شان العبيد فافهم • وكان يقول من ابعد المطالب عن الصواب
مطالبة العبد ربه بعلة امره او نهيه فان الرب حقه ان يفعل
ما يختار ويحكم ما يريد وشان العبد القبول عن ربه ليس الا
فافهم • وكان رضي الله عنه يقول من حققك بالله لا تقدر على مكافاته
بشيء قط • وكان يقول الذات لا تدخل تحت احاطة علم ولا ادراك
وكان يقول العارف المحقق يابى الله ان تاتيه الامور التي يختارها
الا من حيث لا يشتغل همته باسبابها العادية حتى انك تراه يتسبب
في امر بالتوجه والدعا فيمسك عنه ذلك الامر لذلك التسبب
وما ذاك الا لانه صار عين معروفه الذي لا ينبغي ان يظهر
الا بوجه السيادة والعز فعلا لا لما يريد فلما ظهر بوجه التسبب
تنكر فتوقف المراد وتعذر فلكل مجال رجال فافهم • وقال
في قوله قد جاءكم الحق من ربكم اي قد جاء ربكم بعينه الحق لا بمثال

موهوم فافهم • وكان يقول العقول حقائق اسما الذات والارواح
حقائق اسما الصفات والنفوس حقائق اسما الافعال ولكل اسم
دائرة تاثير من سلطانها وتجليات فيها اسباب مسببات فاسباب
الخلق تجليات الخلاق واسباب الرزق تجليات الرزاق وقس
على هذا • وكان يقول صور الاسباب الارزاق ارباب للعوام
القاصرين نظر على شهود الخلق وعبيد للخواص الناقدين الى التحقق
بالحق الا ترى كيف العوام يقولون الانفاق على عبيدهم وخواص
الناس كالوزرا والامرا يقولون الانفاق بعض خدمهم
وقد كان بلال متولي نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فافهم • وكان رضي الله عنه يقول في قوله وكلمة الله هي العليا
كلمة الله هي النفس التي غلب عليها الحكم الالهي يظهرون فيها
تخلقا وتحققا وكشفا وبيانا هذا هو حقيقة معنى الاية
وفيها ايضا ان كلمة الله اي هي اسم الله هي العليا لانه الاسم
الاعظم الجامع لحقائق جميع الاسما • وكان يقول من عرف الحق
لم ير الا الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فافهم • وكان يقول
مهما راه المامومون في ائمتهم من كمال او نقص فهو صورة بواطن
المامومين شهدوه امامهم اباها وللامام فوق ذلك مظهر اخر
فاياك ان تظن نقصا بامل الكمال فتقول عصى آدم ربه
فغوى بل اعرف ان ذلك انما كان ليظهر لك كيف تتدارك
اذا ابتليت في صفا تلك الحضرة وقس على هذا فافهم • وكان
يقول الاستغفار استمداد الغفران وحقيقته التوجه
بوجه الاستعداد الى التحلي بالكمال بدل النقص وبالاحسان
بدل الاساءة وغايته التحقق بالمحبوب تحققا ذاتيا يستحيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1